مدارس آيات خلت من تلاوة • ومنزل وحي مقفر العرصات
حتى انتهيت الى قوله فيها
اذا وتروا مدوا الى واتريهم • اكفا عن الاوتار منقبضات
قال فبكى حتى اغمي عليه واومأ الي خادم كان على راسه ان اسكت فسكت
ساعة ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى هذا البيت فاصابه مثل
الذي اصابه في المرة الاولى واومأ الي الخادم كان اسكت فسكت فمكث
ساعة اخرى ثم قال لي اعد فاعدت حتى انتهيت الى اخرها فقال لي احسنت
احسنت ثلث مرات ثم امر لي بعشرة الاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن
دفعت الى احد بعد وامر لي من في منزله بحلي كثير اخرجه الي الخادم
فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة اشتراها مني الشيعة
فحصل لي مائة الف درهم وكان اول مال اعتقدته ثم ان دعبل استوهب
من الرضي ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه
فخلع جبة كانت عليه فاعطاه اياها وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم
اياها بثلثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها
غصبا وقالوا ان شئت ان تأخذ المال فافعل والا فانت اعلم فقال لهم اني والله
لا اعطيكم اياها طوعا ولا ينفعكم غصبا واشكوكم الى الرضي
فصالحوه على ان اعطوه الثلثين وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك دعبل
وحدثني دعبل قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت
على ان اعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني لفي ذلك
اذ سمعت والباب مردود السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الج
يرحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني امر عظيم فقال لا ترع
من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرأ علينا طارئ من اهل العراق فانشدنا
قصيدتك مدارس آيات الى اخرها فاحببت ان اسمعها منك
قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا احدثك حديثا يزيد
في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر
جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليه وسلامه فسرت الى المدينة فسمعته
يقول حدثني ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي
وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت ان
تخبرني باسمك فافعل قال انا ظبيان بن عامر وحدث اسحق بن
ابراهيم الموصلي قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده

١٤٧

وكان قد لجأ اليه اعراب من اعراب السواد وغيرهم من اوغاد
الناس فاحتبس عليهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له عدة
حقيقة الى ان خرج رسوله اليهم يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم
بانه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء اهل بغداد اخرجوا الينا خليفتنا
ليغني لاهل هذا الجانب ثلثة اصوات فيكون عطا لهم ولاهل ذلك
الجانب مثلها فانشدني دعبل بعد ايام قوله

يا معشر الاجناد لا تقنطوا • وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية • يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم • لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده • خليفة مصحفه البربط

ودخل عبد الله بن طاهر على المامون فقال له اي شيء تحفظ يا عبد الله
لدعبل فقال احفظ ابياتا له في اهل بيت امير المؤمنين قال هاتها فانشده
دعبل

سقيا ورعيا لايام الصبابات • ايام ارفل في اثواب لذاتي
ايام غصني رطيب من لدونته • اصبو الى غير جارات وكناتي
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه • واقذف برحلك عن متن الجهالات
واقصد بكل مديح انت قايله • نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المامون انه والله وجد مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في
وصف غيرهم ثم قال المامون لقد احسن في وصف سفر سافره فطال
ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يأن للسفر الذين تحملوا • الى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم املك سوابق عبرة • نطقن بما ضمت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها • وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى • لكل اناس جدبة وربيع

ثم قال المامون ما سافرت قط الا كانت هذه الابيات نصب عيني وبحر اي
ومسليتي حتى اعود ومن شعره يهجو

رفع الكلب فاتضع • ليس في الكلب مصطنع
بلغ الغاية التي دونها • كل ما ارتفع
انما قصر كل شيء اذا • طار ان يقع
لعن الله نخوة صار • من بعدها صرع

ومن شعره يهجو ايضا